

عصر العبيد

د. مريم عمران موسى

ووجدت آثار هذا الدور في الموقع الأثري المسمى العبيد شمال غرب مدينة أور في محافظة ذي قار وأطلق عليه تسميه دور العبيد نسبة إلى اسم التل الذي وجد فيه نوع من الفخار الملون عد عند اكتشافه أقدم نوع من الفخار ويمثل أول استيطان للسهل الرسوبي ثم أعقب ذلك اكتشافات أخرى لفخار العبيد في مناطق متفرقة من العراق في الشمال والجنوب ومنها مدينة أريدو الواقعة على بعد ٢٥ كم جنوب غرب أور كما كشف عن نوع آخر من الفخار في الموقع الأثري المسمى حاج محمد من قبل البعثة الالمانية العاملة في الوركاء من ١٩٣٥ - ١٩٣٧ أسمته فخار حاج محمد نسبة إلى الموقع وفي عام ١٩٦٠ كشف عن نوع آخر من الفخار في الموقع الأثري المسمى رأس العميم بالقرب من مدينة كيش شبيه بفخار حاج محمد وتتوالت الاكتشافات لفخار العبيد في مناطق متعددة ولذلك فقد رأى معظم الباحثين ضرورة تقسيم هذا الدور إلى:

١. العبيد الاول دور اريدو
٢. العبيد الثاني دور حاج محمد - رأس العميم
٣. العبيد الثالث العبيد القديم ، أريدو الطبقات ٩-٨ ، تبه كورا الطبقات ١٧ - ١٩
٤. العبيد الرابع أريدو الطبقات ٦-٧ ، الوركاء الطبقات ١٥-١٨ تبة كورا ١٣ - ١٦

ولابد من الاشارة إلى أن الهيئة العامة للآثار خلال الاعوام ١٩٤٦ - ١٩٤٩ كشفت عن بقايا تجمع سكاني في القسم الجنوبي من العراق متمثلا في مدينة أريدو حيث تظهر معالم حضارة جديدة تعرف بحضارة أريدو أو المرحلة الأولى من حضارة كبيرة وعريقة تعرف بحضارة العبيد وفي أريدو تم الكشف عن بقايا هذا التجمع السكاني في تسع عشرة طبقة بنائية وقد اشتهرت مدينة أريدو في تاريخ العراق القديم بكونها تمثل أقدم مراكز الاستيطان في السهل الرسوبي

كشفت التنقيبات عن سلسلة من المعابد شيد بعضها فوق بعض أي أن المعبد الجديد يشيد فوق أنقاض المعبد القديم وتكون هذه المعابد المقاومة فوق دكاك أو مصاطب أصل الزقورات وهي الابنية المرتفعة التي تميزت بها حضارة العراق القديم. ومن المواقع الأخرى تبه كورا والذي يقع على بعد ٢٠ كم شمال غرب محافظة نينوى فقد أسفرت التنقيبات فيه عن استظهار عشرين طبقة بنائية أهم ما كشف فيها ثلاثة معابد تصاهي معابد أريدو ومن الدور نفسه. كما وجدت آثار العبيد في موقع العقير الواقع على بعد ٥٠ كم شمال مدينة بابل الأثرية نقبت من قبل الهيئة العامة للآثار في الاعوام ١٩٤٠ - ١٩٤١ وكشفت فيها عن مستوطنة يضم مجموعة من البيوت المشيدة بالبن. علمًا بأن التنقيبات كشفت مؤخرًا في أحد المواقع الأثرية جنوب العراق والمسمى

تل العويلي عن دور آخر لعصر العبيد ولذلك أصبح عصر العبيد يضم خمسة أدوار. كما أشارت أعمال التنقيب التي جرت في بعض المدن الـاثرية المشهورة بأنها شيدت فوق بقايا قرى من دور العبيد ومنها مدينة أور ، نفر ، الوركاء ، لكش وغيرها.